

ظهور دعوة الشيخ :

محمد بن عبد الوهاب

في بلدان

# جنوب الجزيرة العربية

الدكتور: عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش

اتسمت الحياة الفكرية والأدبية في بلدان جنوبي الجزيرة العربية قبيل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها بالتباين والاضطراب. فقد عرفت هذه الحياة صراعاً مذهبياً نشطاً<sup>(١)</sup>. وشهدت فرقة سياسية مضطربة<sup>(٢)</sup>. هذا بالإضافة إلى انغاس شديد في البدع والمعتقدات الباطلة<sup>(٣)</sup>. وإذا كان خير ظهور هذه الدعوة قد انتشر في هذه البلدان مبكراً، فإنها أتي استجابة إلى رغبة نفر من علماء تهامة واليمن<sup>(٤)</sup> الذين وجدوا في أنفسهم ميلاً شديداً إلى هذه الدعوة السلفية. إذ هم حينذاك يعيشون غربة دينية حقيقية.

هذا إلى جانب الاتصال الفكري المحدود الذي نشأ إذ ذاك بين هذه البلدان والدرعية، وربما كان للحج أثر<sup>(٦)</sup>. ولكنه محدود إلى حد ما. وإذا أدرك هذا الوضع المستدعي للإصلاح، فإن العامل الرئيسي لظهور الدعوة بعد ذلك في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري قد كان بسبب الدعاة السياسيين الذين اضطلوعوا بمهام الدعوة ونشرها<sup>(٧)</sup>. ويمكن معرفة البداية الأولى لظهور هذه الدعوة السلفية بتلك الأنحاء من خلال تتبع أخبارها في عسير ونهامة واليمن.

### (١) عسير<sup>(٨)</sup> :

تختلف المصادر حول تحديد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عسير، ولكنها تشير جميعها إلى مسارعة العسيريين إلى قبولها والسبق إليها. ولعل ذلك يعود إلى كون العسيريين يعضون الزيدود في اليمن<sup>(٩)</sup> وأنتمهم، ولكنهم كذلك يفتقرون إلى البيئة العلمية الحصنة التي قد ترفض الميل نحو هذه الدعوة وقبولها. شأن مثيلاتها من مدن الجزيرة العربية، كذلك كان من العوامل التي ساعدت على ظهورها: الطموح السياسي الذي برز بين أمراء الدعوة أنفسهم وغيرهم في عسير<sup>(١٠)</sup>. ويشين ذلك في طيب<sup>(١١)</sup> وما حوها وفي بعض القبائل العسيرة الأخرى. أما نجران<sup>(١٢)</sup> فقد لا يتطابق عليها ما تقدم. ولكنها من أكثر هذه الأجزاء معرفة بظهور هذه الدعوة السلفية في نجد.

### نجران وما حوها:

تأتي قبائل نجران في مقدمة القبائل التي أدركت خبر ظهور هذه الدعوة السلفية في نجد. فقد أشارت إحدى الوثائق الحفظية إلى الخلف الذي جرى عام ١١٧٥ هـ/ ١٧٦١ م بين القاضي<sup>(١٣)</sup> الحسن بن هبة الله المكرمي والإمام محمد بن سعود في الدرعية. <sup>(١٤)</sup> ولا نعلم ما تضمنه ذلك الخلف، وإنما هو فيما يبدو صلح سياسي بين الطرفين. ولم يدم ذلك الصلح، فقد هاجم الحسن بن هبة الله المكرمي نفسه الدرعية عام ١١٧٧ هـ/ ١٧٦٣ م. ونقض بذلك عهده السابق<sup>(١٥)</sup>.

ولعل الظهور الفعلي لهذه الدعوة في نجران كان في عام ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م. حين

غزت بعض القبائل في نجد بدو نجران. وبعد ذلك أول أمر نجم هذه الطائفة<sup>(١٥)</sup> بنجهاث اليمن<sup>(١٦)</sup>، ومن بعد ذلك قبلت قبيلة وادعة<sup>(١٧)</sup> أمر هذه الدعوة عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م. وكان دخول قبائل العجمان وآل مرة في هذه الدعوة عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م<sup>(١٨)</sup>، العام الذي بدأت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تنتشر في بلدان جنوبي الجزيرة العربية. وعلى الرغم من تلك الجهود المبذولة في سبيل نشر الدعوة في نجران. فقد بنى النجراتيون متكلمين على فرقهم الإسماعيلية الباطنية المتطرفة.

### طبيب وما حولها :

تعد مدينة طبيب من أكثر أجزاء هذا الاقليم حظاً في نشر الدعوة السلفية في عسير، إذ هي بيت الإمارة ومقر الدعاة السلفيين. وإذا كان المؤرخون قد اختلفوا في تحديد ظهور الدعوة السلفية في هذا الحزب من الجزيرة العربية. فإن إجماعهم يكاد ينحصر في أنه كان في عامي ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م. ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م على اختلاف فيها<sup>(٢٠)</sup>، عدا ما أثبت جعفر الحفطي في مذكراته. حين ذكر أن ظهور هذه الدعوة في تلك الأنحاء قد كان في عام ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م. العام الذي هاجر فيه - كما قال الحفطي - نفر من أعيان عسيرة وعلماء رجال ألمع إلى الدرعية للدراسة والتحصيل. ورغم طرافة هذا الخبر ووضوحه. إلا أن الواقع بخالف حقيقته. لما توافر من معلومات تضعفه<sup>(٢١)</sup>.

### قبائل عسير الأخرى :

تفاوتت قبائل عسير الأخرى في قبول الدعوة السلفية. ولكنها في الحقيقة كانت تدرك من قبل كثيراً من مبادئها وحقيقتها. فقد كان ظهور هذه الدعوة في قبائل خثعم وبني نغلب عام ١١٩٦ هـ<sup>(٢٢)</sup> / ١٧٨١ م. حين بدأت هذه القبائل تغير على حجاج اليمن، وترغمهم على قبول الدعوة<sup>(٢٣)</sup>. وقد ظل غزو أمراء الدعوة لبقية قبائل عسير الأخرى مستمراً نشطاً. إذ غزا أهل نجد بيشة عام ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م. وقحطان عام ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م<sup>(٢٤)</sup>. وكانت شهران منذ عام ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م تشهد غزوات السعوديين المتكررة<sup>(٢٥)</sup>.

وإذا كان هذا حال قبائل يشة وقحطان وشهران، فإن قبائل غامد قد عرفت حقيقة هذه الدعوة منذ عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م. كما نصت على ذلك إحدى الوثائق الخطية التي عبر فيها كاتبها بقوله: «ظهر الإسلام في بلاد غامد سنة ١٢١٢ هـ<sup>(٢٧)</sup> كذلك كان ظهور الدعوة السلفية في تنومة بني شهر عام ١٢١٥ هـ. إذ قال أحد علماء آل الحفظي حيناً أتى على أحداث هذا العام: «وَدَّيْنِ أَهْلَ السَّارَةِ فِي تَنُومَةِ»<sup>(٢٨)</sup>. ومن هذا يتبين أن هذه القبائل كانت هي القبائل القليلة الأولى التي دخلت في حكم السعوديين. وقبلت هذه الدعوة السلفية. أما بقية قبائل عسير الأخرى، فقد دخلت تباعاً في هذه الدعوة منذ ظهور إمارة أبي نقطة في عسير.

ومها يكن الأمر فإن مفهوم هذه الإشارات التاريخية الموجزة يشير إلى أن عسير ليست كغيرها من البلدان في جنوبي الجزيرة العربية من حيث انتشار الدعوة فيها. إذ اعتمد في ذلك على دعائها السياسيين أمثال: محمد وعبد الوهاب ابني عامر المنحني بطبيب. وسالم ابن شكيان في يشة. ومحمد بن دهمان<sup>(٢٩)</sup> في بني شهر وغيرهم من أمراء تباله وزهران. وكان هؤلاء الدعاة الأمراء منذ عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م يعملون على نشر هذه الدعوة ويدعون إليها. مما جعل هذا التاريخ بداية للظهور السياسي الفعلي لهذه الدعوة الذي يرتبط بالدعوة وأمراتها. وقد ساعد قبول العسيريين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ودخولهم في حكم آل سعود على نشر مبادئ الدعوة ونصرتها بتلك الأنحاء من جزيرة العرب.

## (٢) تهامة: (٣١)

عُرفت تهامة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري بيقظتها العلمية ونشاطها الفكري المتميز، فقد ضمت عندئذ قدراً وافراً من العلماء. وشهدت عدداً من التحل الدينية المختلفة، مما جعل ظهور الدعوة في معظم مدنها متأخراً محدوداً. ولكنها على الرغم من ذلك لم تغل من العلماء المؤيدين هذه الدعوة. أمثال: البكريين برجال ألمع. وربما كان للمذهب الشافعي الذي تدين به أغلب مدن تهامة أثر في تيسير ظهور الدعوة وتأنيدها. فقد شهدت هذه الأنحاء حينذاك صراعاً مذهبياً نشطاً بين الزيدية في صنعاء.

والشافعية في تهامة. ولعل من أشهر مواطن ظهور الدعوة السلفية بتهامة: رجال ألمع، وبارق، واخلاف السلياني.

### رجال ألمع :

حظيت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتأييد علماء آل بكرى<sup>(٣٢)</sup> برجال ألمع. إذ سارع أولئك العلماء إلى قبولها ونصرتها، وربما كان ذلك بسبب الفراغ الديني والغياب السياسي بمدينة رجال ألمع. مما جعل العلماء الأول من البكرين يُسمون وجوههم قبل المشرق مقبلين على قبول هذه الدعوة وتأييدها.

ولعل اتصال علماء آل بكرى بالدرعية قد بدأ مبكراً. ولكنه فبا يبدو - لم يكن بتلك الصورة التي أشار إليها جعفر الحفطي في مذكراته - كما سبق ذكره - حيناً عدداً نغراً من البكرين المهاجرين إلى الدرعية عام ١١٧٧ هـ/ (٣٣) ١٧٦٣ م. وقد يكون الحق ما ذكره محمد أحمد الحفطي في كتابه نفع العود. حين قال: «لما انتهى إلينا ذلك النداء<sup>(٣٤)</sup> وطرق الأسماع لم يسعنا إلا الانتظام في سلك من سمع وأطاع... وذلك في سنة خمس بعد المائتين وألف»<sup>(٣٥)</sup>.

وإذا كان ظهور الدعوة السلفية في رجال ألمع قد بدأ منذ أوائل القرن الثالث عشر الهجري. فإن ذلك التاريخ كان بداية لنشر الدعوة السلفية بتلك الأنحاء. إذ أعد محمد ابن أحمد الحفطي بعد ذلك يؤلف الكتب ويكتب العلماء. فقد أشار في كتابه «اللبام المكين» إلى غيظته بقبول هذه الدعوة<sup>(٣٦)</sup>. وأنه ألف ذلك الكتاب من أجلها في سنة ١٢١٢ هـ/ (٣٧) ١٧٩٧ م.

وقد زاد في نشر الدعوة بين علماء آل الحفطي وجود الدعاة السياسيين في عصر منذ عام ١٢١٥ هـ. ذلك التأريخ الذي جعله المؤرخ لطف الله جحاف بداية لقبول الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفطي أمر هذه الدعوة السلفية<sup>(٣٨)</sup>. ومنذ ذلك التأريخ عاضد العلماء الحفطيون أمراء عصر السلفيين. وشرعوا في نشر مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جهاتهم.

## بارق وما حوفا : (٣٩)

تختلف المصادر القليلة الموجودة الآن بين أبيدينا في تحديد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قبائل : بارق والريش وحلي بنامة . ففي الوقت الذي جعل فيه ابن عبد الشكور ظهور هذه الدعوة السلفية بهذه الأجزاء من بنامة في عام ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م<sup>(١٠١)</sup> . كان صاحب مؤلف «أمراء مكة والحجاز» قد جعله في عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م<sup>(١٠٢)</sup> . وذلك على اختلاف في تحديد اسم شيخ قبيلة الريش الذي عدّ أول من قبل أمر هذه الدعوة بتلك الأنحاء . فقد سماه ابن عبد الشكور : معدي بن شار . ووصفه بأنه أغرى جماعته بقبول هذه الدعوة السلفية ، وقال : بأنه لما «دّين دبت القبيلة بأسرها»<sup>(١٠٣)</sup> .

أما مؤلف كتاب أمراء مكة والحجاز . فقد سماه الشيخ منصوراً . وقال بأنه كان من قبل في «طاعة الشيخ»<sup>(١٠٤)</sup> غالب صاحب مكة<sup>(١٠٥)</sup> ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف الظاهر عند هذين المؤرخين . فإن الواضح من كلا التأريخين تقارب زمنهما . واتفاق مضمونهما . إذ يبدو أن هذين الشيخين من شيوخ بنامة . فقد ورد في بيان كتب إبراهيم ابن أحمد الحفظي ذكر لرسالة وردت من سعود بن عبد العزيز إلى «عبد الوهاب وعرار ومنصور ومعدي»<sup>(١٠٦)</sup> فلعله أراد هؤلاء : عبد الوهاب المنحفي ، وعرار بن شار الشعبي . ومنصور بن ناصر الحسني<sup>(١٠٧)</sup> . وبذلك يكون معدي بن شار حقيقة هو شيخ الريش كما قال ابن عبد الشكور . ومهما يكن من أمر فإن عام ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م قد شهد بعد ذلك دخول عدد من قبائل بنامة في هذه الدعوة<sup>(١٠٨)</sup> .

## الاختلاف السلباني :

لقد بدأ ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مدن اختلاف السلباني مثلما بدأ في رجال ألمع . من حيث استجابة العلماء لها وهجرتهم في سبيلها . فقد خف إلى الدرعية بنجد كل من : عرار بن شار الشعبي . وأحمد بن حسين الفلبي راغبين في التعرف على حقيقة هذه الدعوة والأخذ عن دعائها الحقيقيين . وكان من نتائج ذلك أن عاد الشريف أحمد بن حسين الفلبي عام ١٢١٥ هـ يعمل رسالة من عبد العزيز بن سعود إلى أهالي

اختلف السلباني بدعوهم فيها إلى قبول هذه الدعوة ونصرتها<sup>(٤٩)</sup>.

ويكاد يتفق معظم مؤرخي اليمن واختلف السلباني على تحديد بداية ظهور الدعوة السلفية بهذه الأثناء. فقد ذكر المؤرخ لطف الله جحاف أنه في عام ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م. «ظهر أمر الموهبة»<sup>(٥٠)</sup> بالساحل فاستمال أهل الدرب<sup>(٥١)</sup>...، وقال الحسن ابن أحمد عاكش مشيراً إلى الشريف حمود محمد الحسن: «وكان ابتداء قيامه في إقبال دعوة الرجل النجدي في هذه الجهات»<sup>(٥٢)</sup>. مما يجعل ذلك التاريخ بداية أولى لظهور الدعوة بتلك الأثناء في ضوء نشاط الدعاة السلفيين الأول.

أما قبول أمراء اختلف السلباني أمر هذه الدعوة. فقد تأخر إلى عام ١٢١٧ هـ/ ١٨٠٢ م. حيث قبل الشريف حمود أبو مسار هذه الدعوة. وقد ردّ الحسن بن أحمد عاكش هذه المبادرة إلى قصيدة بعث بها الشيخ محمد بن أحمد الحفظي إلى القاضي عبد الرحمن بن حسن البكلي يستميله فيها ويدعوه إلى قبول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب،<sup>(٥٣)</sup> ولكن هذه القصيدة في الغالب لم تكن سبباً وجيهاً في ميل الشريف حمود إلى هذه الدعوة. وإنما سبق هذا حروب طاحنة أدت إلى قبوله لها.

### (٣) اليمن :

لقد أفاض المؤرخون اليمنون في ذكر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ولكنهم في الغالب كانوا يظهرون جفوتهم هذه الدعوة السلفية دون نقص وتحقيق. ولعل السبب في نظرتهم تلك يعود في بعض الأحيان إلى تصرف بعض قادة الدعوة السلفيين في جنوبي الجزيرة العربية. وما كان ينقله الوافدون إلى اليمن من أخبار مغرضة في معظم الأحيان<sup>(٥٤)</sup>. ومهما يكن من أمر فإن اليمن لم تخل من العلماء المخلصين الذين أنصفوا هذه الدعوة وسعوا في نشرها.

ويمكن أن تعد مدينة صنعاء من أقدم مدن جنوبي الجزيرة العربية معرفة بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد. كما أنها تعد من المدن القلائل التي لم تصلها جيوش الدعوة<sup>(٥٥)</sup>. أما تهامة اليمن. وحضرموت وعدن فقد عرفت عديداً من غارات الدعاة السلفيين. ومع ذلك فإن الغالب على مدن اليمن أن ظهور الدعوة فيها قد نشأ عن طريق

العلماء، وقد ظهر ذلك واضحاً في صنعاء وما حوفا.

### صنعاء وما حوفا:

يعود تاريخ ظهور الدعوة السلفية في صنعاء إلى عام ١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م العام الذي أشار إليه محمد بن اسماعيل الأمير - رحمه الله - بقوله: «ما زالت تبلغنا الأخبار من سنة ١١٦٠ هـ بأنه ظهر في نجد رجل يدعو إلى اتباع السنة النبوية<sup>(٥٧)</sup>» وذلك ما دعا محمد ابن اسماعيل الأمير نفسه إلى مكتابة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١١٦٣ هـ / ١٧٤٩ م<sup>(٥٨)</sup>. ولعل هذا التاريخ يوافق ما قاله عبدالله بن عيسى في مؤلفه السيف الحندي<sup>(٥٩)</sup>. حينما ذكر بأن ابتداء هذه الدعوة في تلك الأنحاء قد كان: «معروفاً عند العلماء المحققين منذ أعوام»<sup>(٦٠)</sup> وأن ذلك في «بضع وستين ومائة وألف»<sup>(٦١)</sup>. وقد ظل العلماء بهذه الأنحاء من بعد ذلك يتلقفون أخبار هذه الدعوة من الواقفين إلى اليمن أمثال: مريد<sup>(٦٢)</sup> بن أحمد القيسي الذي وفد إلى صنعاء في عام ١١٧٠ هـ / ١٧٨٦ هـ<sup>(٦٣)</sup>، مما جعل أولئك العلماء يكاتبون أولى الأمر في الدرعية، ويستوضحونهم أمر الدعوة وحقيقتها<sup>(٦٤)</sup>.

وإذا كانت هذه الأخبار القليلة السابقة قد تسربت إلى مدينة صنعاء وما حوفا من بلدان اليمن. فإن الخبر الفعلي لظهور هذه الدعوة بثلث الأجزاء من جزيرة العرب قد كان عام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م. العام الذي وصلت فيه الرسالتان المبعوثتان من لدن الإمام عبد العزيز بن سعود إلى إمام اليمن<sup>(٦٥)</sup>. ولم تقتصر هذه الأخبار والمكاتبات على صنعاء فحسب. وإنما أشبهها في ذلك مدينتا ذمار<sup>(٦٦)</sup> وصعدة<sup>(٦٧)</sup> وغيرها. ويبدو أن هنالك خلافاً بين المؤرخين حول تحديد انتشار الدعوة السلفية بهذه الأنحاء إذ قال في ذلك صديق بن حسن الفتوحى بأنه لم يبلغ انتشارها في اليمن إلا في «حدود المائتين والألف»<sup>(٦٨)</sup> وربما لا يسعف الباحث في هذا المجال شيء من المصادر الموثقة، إذ لم يكد يعرف ظهور هذه الدعوة في جنوبي الجزيرة العربية إلا عن طريق العلماء والدعاة السلفيين كما ذكر من قبل.



## الحديدة وما حوفا:

اختلفت المصادر في تحديد ظهور الدعوة السلفية في تهامة اليمن. فحينما تشير بعض تلك المصادر إلى أن أول عهد تلك الأنحاء بهذه الدعوة. قد كان في عام ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م<sup>(٧٧)</sup>، فإن المصادر الأخرى تجعل ذلك العهد متفاوتاً في أعوام ١٢١٧ هـ/ ١٨٠٢ م. ١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥ م. ١٢٢١ هـ/ ١٨٠٦ م. وعلى أية حال فإن عام ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م. قد يعد بداية أولية لظهور هذه الدعوة بتلك الأنحاء، إذ لم يصححها حينذاك شيء من المظاهر السياسية شأن مثيلاتها من مدن الجزيرة العربية. أما المرحلة الأخيرة التي تلت عام ١٢١٦ هـ. فقد تفاوتت المصادر في تحديدها. إذ أنه عندما ذكر المؤرخ محمد بن محمد زياره أن اللحية وزيد والحديدة وبيت الفقيه والزبيدية وما شابهها قد عرفت أمر هذه الدعوة منذ عام ١٢١٧ هـ<sup>(٧٨)</sup>، فإن عثمان بن بشر قد ذكر أن الحديدة وبيت الفقيه وزبيدة قد دخلت في الدعوة عام ١٢٢٠ هـ/ ١٨٠١ م إثر معارك حربية مستمرة<sup>(٧٩)</sup>، وكان أحمد بن أحمد التميمي قد جعل بداية تلك المعارك الحربية من أجل الدعوة السلفية في عام ١٢٢١ هـ<sup>(٨٠)</sup>، على حين جعل محمد عمر الفاخري ظهور الدعوة في اللحية بتهامة اليمن عام ١٢٢٥ هـ/ ١٨١٠ م<sup>(٨١)</sup>، وكل ذلك يدل على أن هذه الفترة الزمنية المتأخرة. تعد المرحلة الفعلية لظهور الدعوة السلفية في تهامة اليمن، وبخاصة إذا اعتبرنا عام ١٢١٦ هـ بداية أولية لظهورها.

## عدن وحضرموت:

تشير المصادر إلى أن دعاة هذه الدعوة السلفية. قد ظهوروا في سواحل عدن منذ عام ١٢١٩ هـ/ ١٨٠٤ م<sup>(٨٢)</sup> ولكنهم رغم وصولهم إلى تلك الأنحاء لم يدخلوا المدينة. وإنما قفلوا عائدين<sup>(٨٣)</sup>. وقد كان الظهور الفعلي لهذه الدعوة في حضرموت عام ١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩ م<sup>(٨٤)</sup>. وذلك عندما وفد إلى تلك الأجزاء من جزيرة العرب الداعية علي بن قلا وجماعة من أصحابه<sup>(٨٥)</sup>.

وعلى الرغم من الفائدة التي أدركها الأهليون في حضرموت من وجود هؤلاء الدعاة

بينهم، إلا أنهم لم يظفروا بقاء هؤلاء الدعاة، إذ رحلوا بعد أربعين يوماً. وقد قيل إنهم عادوا بعد ذلك إلى حضرموت عام ١٢٢٦هـ / ١٨١١ م. ولكنهم قبلوا في تلك المرة بالعداء والمهاجرة<sup>(٧٨)</sup>. ورغم تلك الحملات المتكررة، فإن حضرموت لم تدخل في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٧٩)</sup>.

### المصادر والمراجع

#### أولاً: المخطوطات :

- (١) أحد علماء آل الحفطي. حولية تاريخية مخطوطة، توجد لدى المحقق، بدون رقم.
- (٢) ابن اسحاق، محسن بن عبد الكريم بن أحمد. لفحات الوجد من فعلات أهل نجد نسختان مخطوطتان توجدان في المكتبة الغربية بجامعة صنعاء الكبير، رقم: ٢١ مجموع. ١٥٩ علم الكلام.
- (٣) التهامي الشريف [الحازمي]، محمد بن ناصر. إيقاظ الوستان على بيان الحلال الذي في صلح الإخوان. نسخة مخطوطة، توجد في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود. رقم ٥٥٤. تاريخ النسخ ١٣٥٩هـ.
- (٤) جحاف، لطف الله. دُرر بحور العين بسيرة الإمام النصور. وأعبان دولته اليامين. توجد منه نسختان.
- (٥) (أ) نسخة مخطوطة توجد بالمكتبة الغربية بجامعة صنعاء الكبير، رقم ٨٥ تاريخ. وبوجد هذه المكتبة أيضاً ثلاث نسخ أخرى مخطوطة.
- (ب) نسخة مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود، بدون رقم.
- (٥) الحفطي، أحمد عبد القادر، وإبراهيم بن أحمد وغيرهما. فهارس كتب، بيانات مخطوطة، توجد لدى عبد الحائق بن سليمان الحفطي، بدون رقم.
- (٦) الحفطي، محمد بن أحمد. اللجام المكين والزمام المتين، نسخة مخطوطة، توجد لدى الباحث. تاريخها ١٢١٢هـ.
- (٧) الحفطي، محمد بن أحمد. نفع العود في الظل الممدود تاريخ آل سعود. نسخة مخطوطة توجد لدى محمد عبدالله الزلفه. بدون رقم.
- (٨) الذكير، مقبل بن عبد العزيز. تاريخه حوادث عبرة والجن والحجاز ح ١، والعقد الممتاز في أخبار نامة والحجاز ح ٢. يوجد في قسم الوثائق بدار الملك عبد العزيز بالرياض رقم

- (٩) ابن زيد. الشريف عريف بن الحسن بن أحمد بن سعيد. مشجرة مخطوطة، توجد في مكتبة حسن إبراهيم الفقيه الخاصة بالثقافة. تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ.
- (١٠) الصنعاني الأمير، محمد بن إسماعيل. «إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال محمد بن عبد الوهاب نسختان مخطوطتان توجدان في المكتبة الغربية بمجمع صنعاء الكبير. إحداهما تحت رقم ٦٠ حديث، والأخرى تحت رقم ١٠٧ مجموع.
- (١١) الصنعاني الأمير، محمد بن إسماعيل. ديوانه، نسخة مخطوطة. توجد لدى الباحث. تاريخ النسخ ١٣٥١ هـ.
- (١٢) عاكش، الحسن بن أحمد. «حداائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر»، نسخة مخطوطة. توجد في المكتبة العقبلة الخاصة بمجازان. رقم ٣٨.
- (١٣) عاكش. الحسن بن أحمد. الديباج الحسرواني بذكر ملوك الخلاف السلياني توجد منه ثلاث نسخ مخطوطة:
- (أ) نسخة مصورة لدى حجاب يحيى الخازمي بفسد، بدون رقم.
- (ب) نسخة أصلية في المكتبة العقبلة الخاصة بمجازان، رقم ٤٢.
- (ج) نسخة أصلية ناقصة لدى عبدالله أبو داهش، بدون رقم.
- (١٤) ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن. ثبت معشايخ عبد الرحمن بن حسن الذين تلقى العلم على أيديهم، نسخة مصورة توجد لدى عبدالله أبو داهش. تاريخ نسخها ١٣٤٥ هـ.
- (١٥) كاتب مجهول. حوالة تاريخية مخطوطة. توجد في مكتبة محمد بن سعد البركي الخاصة ببلجرشي، بدون رقم.
- (١٦) الكرمي، الحسن بن هبة الله. العهد المخطوط الذي جرى بين المكرمين في نجران والإمام محمد بن سعود سنة ١١١٥ هـ. وثيقة مصورة. توجد في مكتبة محمد حسن غريب الخاصة. رقم ٤٨.
- (١٧) مؤلف مجهول. أمراء مكة والحجاز. نسخة مخطوطة توجد في قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رقم ١٤٣.
- (١٨) مؤلف مجهول. مشجرة في نسب آل بكر بن رجال ألع. مخطوطة توجد لدى عبدالله أبو داهش. بدون رقم.
- (١٩) النعمي، أحمد بن أحمد. تاريخ النعمي. نسخة مخطوطة مصورة توجد لدى محمد عبدالله الزلفه.

#### ثانياً : المطبوعات

- (١) ابن بشره عثمان. عنوان العهد في تاريخ نجد. مكتبة الرياض الحديثة. الرياض. بدون تاريخ.

- (٢) البكري. صلاح. في جنوب الجزيرة العربية. ط ١. مط مصطفى الباتي الحلبي. مصر. ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.
- (٣) البهكلي. عبد الرحمن بن أحمد. نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود. تحقيق محمد بن أحمد العقيلي. مطبوعات دار الملك عبد العزيز (٢٢). مط دار الهلال للأوقست. الرياض. ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- (٤) الحفظي. محمد بن أحمد. ذوق الطلاب في علم الأعراب. تحقيق عبدالله أبو داهش. ط ١. مط الشريف. الرياض. ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.
- (٥) رافق. عبد الكريم «العرب والعثانيون» ١٥١٦ - ١٩١٦م. ط ١ مط ألف باء الأدب. مكتبة أطلس، دمشق ١٣٩٤هـ / ١٩٨٤م.
- (٦) ابن زياره. محمد محمد. «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر». مط السلفية، القاهرة. ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م.
- (٧) شاكرو. محمود. «عسير». المكتب الإسلامي، بيروت. دمشق بدون تاريخ.
- (٨) الشوكاني. محمد بن علي. «البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع» دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. بدون تاريخ. وهذه النسخة مصورة عن الطبعة الأولى التي طبعها مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م.
- (٩) العبدلي. أحمد فضل بن علي محسن. «هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن». ط ٢. دار العودة. بيروت. ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (١٠) ابن عبد الوهاب. محمد. «الرسائل الشخصية». مط الرياض. من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب. بدون تاريخ.
- (١١) العثيمين. عبدالله الصالح. «الشيخ محمد بن عبد الوهاب. حياته وفكره مط المتوسط». أو مط هضة مصر. توزيع مكتبة دار العلوم. الرياض. بدون تاريخ.
- (١٢) أبو علي. عبد الفتاح حسن. «الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز». مطبوعات دار الملك عبد العزيز (٦). مط الأهلية للأوقست. الرياض ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- (١٣) ابن غنام. حسين. «روضة الأفكار والأفهام لمرئاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام». ط ١. مط مصطفى الباتي الحلبي. مصر. توزيع المكتبة الأهلية بالرياض. ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.
- (١٤) الفاعري. محمد بن عمر. «الأخبار النجدية» تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل. مط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. بدون تاريخ.
- (١٥) القنوجي. صديق بن حسن. «أنجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم». ح ٣. دار الكتب العلمي، بيروت. بدون تاريخ.

- (١٦) لفان، حمزة علي إبراهيم، «تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية»، دار مصر للطباعة، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.
- (١٧) ابن مسفر، عبدالله بن علي، «أخبار عسير»، ط ١، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- (١٨) النعمي، هاشم سعيد، «تاريخ عسير في الماضي والحاضر»، مؤسسة الطباعة، الصحافة، النشر، بدون تاريخ.
- (١٩) الواسمي، عبد الواسع بن يحيى، «تاريخ اليمن»، مط حجازي، القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م.

### ثالثاً: الدوريات

- ابن عبد الشكور، عبدالله بن محمد بن علي، «من مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى»، مجلة العرب ح ١١، ١٢، ١٠، (جهدان ١٣٩٦ هـ) ص ٨٠١ - ٨٦٨.

### المواضع :

- (١) كان ذلك الصراع المذهبي واضحاً في كثير من المذاهب الدينية والفرق المختلفة، مثل: الناصبية، الزيدية، الصوفية، الإسماعيلية، الباطنية وغيرها.
- (٢) ذلك لأن هذه الأنحاء من جزيرة العرب، كانت مضممة إلى دويلات وإمارات ومشيخات متفرقة، فقد كان الأتمة الزيديون يتحكمون اليمن، والأشراف من آل خيرات يسيطرون على اأحلاف الشباني، وكان يحكم عسير وحضرموت إمارات ومشيخات مختلفة، كما كانت نجران تابعة للسلاطة الحكرمية.
- (٣) والخق أن أثر الدعوة السلفية في بلدان جنوبي الجزيرة العربية يتجلى بوضوح في هذا البلدان كما سيأتي بيانه في نبحث لاحقة إن شاء الله.
- (٤) مثل: الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير، والشيخ أحمد بن عبد القادر الحنظلي، إذ وجد الحنظلي حينذاك فراغاً سياسياً وعلمياً، جعله يمد وجهه نحو الدرعية بدلاً من اليمن.
- (٥) محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع، ج ٢، ص ٥٠٥.
- (٦) قد نحل ذلك بوضوح في الدعاة الأمراء حسير وغيرهم.
- (٧) يراد حسير في هذا البحث: الأرض الخلفية الممتدة من حران في الجنوب حتى زهران في الشمال.
- (٨) عبد الفتاح حسن أبو علي، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٠٥.
- (٩) انظر حسير، محمود شاكر، ص ١٤٩ - ١٥٢.
- (١٠) صب: قرية من قرى ريدة، تقع في وادي طيب المشهور، وكانت مركزاً للسلطة السبابة حسير في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري.

- (١١) نحران: تقع نحران في جنوبي غرب الجزيرة العربية، وهي والفسح ينحدر من الشرق نحو الربع الخالي. انظر في ذلك أخبار عسير ص ١٩٢.
- (١٢) يسمى عند الكوميين في نحران بالدهلي.
- (١٣) وثيقة محفوظة، توجد في مكتبة محمد بن حسن عريب الخاصة بالرياض.
- (١٤) مضل عبد العزيز الكبير، العقد الساتر في أخبار تباعة والخمار، ج ٢، محفوظ ورقه ١٣.
- (١٥) كذا في المصدر. وقد درج عدد من المؤرخين والعلماء في جنوبي الجزيرة العربية على استخدام مثل هذه المصطلحات. إذ أطلقوا عليها وعلى دعائها ألقاباً منها: الوهبة، المدينة، الخوارج، الدعوة الحديثة، العين المتحدة، دين الوهابي، دعوة التجدي، الشروق، المشاركة، التدبير التوحي، انظر ذلك على سبيل المثال في: درر بحر العين، لطف الله جعاف، ورقة ٥٣٥، ٤٦٦، الدياج الحسرواني ورقة ١٦، وحدائق الزهر، ورقة ٥٥، للحسن بن أحمد عاكش، تاريخ أحمد بن أحمد العمي، ورقة ٢، وانظر كذلك فتح العود في سيرة الشريف حمود، أحمد الرحمن بن أحمد اليحيى.
- (١٦) لطف الله جعاف، درر بحر العين، محفوظ، ورقة ٩، ١١.
- (١٧) انظر كتاب في «بلاد عسير» ص ١٣٨ - ١٤٠.
- (١٨) لطف الله جعاف، كتابه السابق، ورقة ٢٦٨.
- (١٩) المصدر نفسه، ورقة ٣١٢.
- (٢٠) انظر على سبيل المثال كتابي: تاريخ عسير، وأخبار عسير.
- (٢١) أشار إلى هذه المذكرات محمود شاكر في كتابه عسير ص ١٢٩ - ١٥٠.
- (٢٢) انظر مشحرة آل بكرى سكان رحال أبع (محموطة) توجد لدى الباحث، عنها ما يخالف قول هذا المؤرخ، وذلك من حيث الواقع الزمني الذي يمثل أعمار أولئك الواقفين.
- (٢٣) لطف الله جعاف، كتابه السابق، ورقة ١٠٢.
- (٢٤) المصدر نفسه، ورقة ١٠٢.
- (٢٥) محمود شاكر، كتابه السابق، ص ١٥١، ١٥٢.
- (٢٦) عثمان بن مشر، عيون العهد في تاريخ نجد، ج ١، ص ١١٧.
- (٢٧) وثيقة محفوظة، توجد في مكتبة محمد بن سعد البركي الخاصة ببنحري من عامد.
- (٢٨) حريات محفوظة، توجد لدى الباحث، وفي الأصل «ديوان» أي دخلوا في الدعوة وقبولها.
- (٢٩) يكنى هذا الأمير بآبي ضفة، وذلك ما يميزه عن أخيه عبد الوهاب الذي درج ذكره عبد المؤرخين وغيره بهذه التسمية: انظر فتح العود في فضل المنصور محمد أحمد الخطفي، ورقة ٢.
- (٣٠) ذكر بعض المصريين من أهالي تلمبة بني شهر أن ابن دهمان هذا، قد سعى في نشر هذه الدعوة بين مواطنيه، وأنه كان يستورد العلماء إلى إمارته، وخاصة من بلاد عس تباعة التي تسمى أسرة الفقهاء العلمية الشهيرة بني شهر.
- (٣١) يراد بتباعة في هذا المبحث: الأرض السهلية المسطحة على ساحل البحر الأحمر التي تمتد نحو السحدرات العربية خلال السراة، وذلك من أقصى تباعة إلى أقصى القطعة في الشمال.

- (٣٢) نسبة إلى الشيخ بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن حنظل بن عجل. وقد غلب على هذه الأسرة لقب الخفطي الذي تسمى به أحمد عبد القادر. عرفت هذه الأسرة بأن الخفطي بها عد. رعو انصار الخفطي في أحمد عبد القادر وولده القادر مشجرة آل بحري المحفوظة، ومقدمة ذوق الطلاب، ص ٩.
- (٣٣) نظره في كتاب عسير محمود شاكر، ص ١١٩.
- (٣٤) يعني به دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- (٣٥) ورقة ١.
- (٣٦) ورقة ١.
- (٣٧) ورقة ١.
- (٣٨) درر بحور العين، ورقة ٣١٢.
- (٣٩) بارقي: بقعة صحبة في نهاية. تعد من أشهر قبائل الأزد بتلك المنطقة.
- (٤٠) تاريخ ابن عبد الشكور، العرب، ج ١١، ١٢، ص ١٠. جادبان ١٣٩٦ هـ، ص ٨٢٠، ٨٢١.
- (٤١) المؤلف مجهول، مخطوط، ورقة ٢.
- (٤٢) كتابه السابق، ص ٨٢٠، ٨٢١.
- (٤٣) كما في المصدر، والصبواب الشريف، وهو غالب بن مساعد.
- (٤٤) كتابه السابق، ورقة ٢.
- (٤٥) البيان نفسه، بدون رقم.
- (٤٦) وهو من أبرز دعاة الدعوة في عسير والتحالف السبائي. انظر فتح العود، ص ٩١، ٩٠.
- (٤٧) أنواء مكة والخمار، ورقة ٢، وانظر كذلك تاريخ ابن عبد الشكور، ص ٨٢١ وما بعدها.
- (٤٨) عبد الرحمن بن أحمد البككي، فتح العود في سيرة دولة الشريف حمود، ص ٦٨ وما بعدها.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٦٨، ٦٩، ٨٣.
- (٥٠) كما في المصدر.
- (٥١) كتابه السابق، ورقة ٣١١. والدرر درب حي شعة.
- (٥٢) هو حمود بن محمد بن أحمد الخيري، كُتِبَ مَنَى صبار، لمبار وقع في دفته في إحدى معاركه الخيرية، ولد سنة ١١٧٠ هـ، وتوفي سنة ١٢٢٣ هـ. قتل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ١٢١٧ هـ، وأصبح مؤجباً أميراً على التحالف السبائي. وقد ظل من بعد ذلك أميراً على هذه المنطقة حتى عام ١٢٢٣ هـ، حيث توفي بقرية الملاحة من عسير. انظر ترجمته في كتاب فتح العود لعبد الرحمن بن أحمد البككي، ص ٧٠.
- (٥٣) المدياح الغسروالي، ورقة ١٦.
- (٥٤) المصدر نفسه، ورقة ١٩، وقد قال عاكش: «لما وصل أمره بعد إلى هذه البلاد لم يسلكه الشريف حمود القباد حتى وصلت قصيدة من الشيخ محمد أحمد الخفطي صاحب زُحَل موجهة إلى الوالد القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن البككي رحمه الله يستحث بها أهل الخفة إلى الدخول في سلك طاعة النحدي، انتهى». ورقة ١٩.

- (٥٥) صديق بن حسن الفتوحي، أئمة العلوم، ص ١٩٦.
- (٥٦) حسن بن عبد الكريم، لمحات الوجد، مخطوطة، ورقة ٣.
- (٥٧) إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال محمد بن عبد الوهاب، مخطوطة، ورقة ٣٩٣.
- (٥٨) ديوانه، مخطوط، ورقة ٥٦، وانظر كذلك في مشعره الشريف عريف بن الحسن، مخطوطة.
- (٥٩) أشار إليه محمد بن عبد الكريم في كتابه لمحات الوجد، ورقة ٢، وقال صديق الفتوحي في كتابه أئمة العلوم: أنه ألقه في سنة ١٢١٨ هـ. وهذا يدل على تعامل ابن عيسى مع الدعوة حينذاك، إذ كان ذلك العهد مضطرباً بالصراعات الدعية والسياسية المتعاقبة.
- (٦٠) المصدر نفسه، ورقة ٢.
- (٦١) المصدر نفسه، ورقة ٣.
- (٦٢) لعنه مزبد.
- (٦٣) انظر ديوان محمد بن إسماعيل الأمير، ورقة ٥٨، وانظر كذلك لمحات الوجد في صفات أهل نجد، لحسن بن عبد الكريم، ورقة ٤، وانظر أئمة العلوم لصديق بن حسن الفتوحي، ص ١٩٦.
- (٦٤) مثل: أحمد بن محمد العربي، وإسماعيل الخراشي، انظر أخبار رسالتهم في مع ٥ من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قسم الرسائل الشخصية.
- (٦٥) محمد بن علي الشوكاني، الدرر النافع، ص ٧.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٣.
- (٦٧) محمد بن ناصر الشريف التهامي، إيقاظ الوستان، مخطوط، ورقة ٣١.
- (٦٨) كتابه السابق، ص ١٩٤.
- (٦٩) عبد الواسع بن يحيى الواسعي، فرجة العلوم، ص ٦٠.
- (٧٠) نيل الوتر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج ٢، ص ٤٢٠.
- (٧١) عنوان نجد، ص ١٣٨.
- (٧٢) تاريخه، ورقة ٢.
- (٧٣) الأحبار النجدة، ص ١٣٨.
- (٧٤) حمزة على إبراهيم اللبان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص ١٨١.
- (٧٥) أحمد فصل بن علي حسن العدلي، هدية الرض في أخبار ملوك لحج وعدن، ص ١٣٦.
- (٧٦) صلاح الكري، في جنوب الجزيرة العربية، ١٤٠.
- (٧٧) المصدر نفسه، ص ١٤٠، وربما كان ابن فلاح هذا من وادي حب باليمن كما ذكر لعنف الله بحذف في درر بحر اليمن، ورقة ٣٥٤.
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ١٤١.
- (٧٩) عبد الكريم زائق، العرب والعاليون ١٥٢١ - ١٩١٦ هـ، ص ٣٤١.